

## شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين

[ 186 ] واعلم ان الاول وان كان هو المقصود الذاتي من الكلمة الا ان الثاني ايضا مراد، إذ يصدق عليه انه قاطع اللسان ايضا. ثم اعلم ان الاحسان كما يقطع اللسان فهو موجب للالفة والمحبة كما عرفت التي هي سبب لتحصيل السعادتين، وعلة لاستحقاق المنزلين، وموجبة لمحبة الخالق والحصول في جواره المقدس كما اشير إليه في التنزيل الالهي: **واحب المحسنين (1)** وان **احب للمحسنين (2)** وبه يستعبد الاحرار كما يقطع السنة الاشرار، قال الشاعر (3): **أحسن الى الناس تستعبد قلوبهم \* فطالما استعبد الانسان احسان وينبغى للعاقل ان يلزم محاب **احب** فإنه يكون محبوبا **احب**، وان يكون من الكائنين مع **احب**، وان يختار لنفسه ما اختاره **احب** لنفسه من التسمية محسنا، فمن كان مع **احب** فقد حصل في جواره، ومن كان محبوبا **احب** فقد فاز بجميع مقاصده، ومن تخلق بأخلاق **احب** فقد استحق الخلود في دار البقاء وكل ميسر لما خلق له (4). الكلمة الحادية والثلاثون قوله عليه السلام: احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود. أقول: اسناد النفار والشرد حقيقة في النعم وقد استعملها عليه السلام ههنا مجازا في النعم ووجه المشابهة انهما يستلزمان المفارقة في الموضوعين، والمقصود من هذه الكلمة التحذير من مفارقة النعم وهي الكمالات الخيرية بمفارقة أسبابها، والتنبيه بالسالبة الجزئية وهي قوله: فما كل شارد بمردود، على ان النعم بعد مفارقتها قد لا تعود إليكم فان \_\_\_\_\_ (1) - في مواضع من القرآن منها ذيل آية 134 سورة آل عمران. (2) - ذيل آخر آية من سورة العنكبوت وهي (آية 69). (3) - يريد به ابا الفتح البستي فان الشعر من نونيته المشهورة. (4) - هو وارد في حديث نبوي معروف. \_\_\_\_\_**